MILLENNIUM JOURNAL OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES 5(1): (2024)
Published by LEAP: Leaders of Education and Publication, UK.
ISSN: 2708-8022 (ONLINE) 2708-8014 (PRINT)
https://doi.org/10.47340/mjhss.v5i1.1.2024

مقالة بحثية

دور مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة العربية لغة ثانية

د. أنور بن سعد الجدعاني
كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز- جدة- المملكة العربية السعودية
أ. سامي بن حامد المالكي
قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز - جدة- المملكة العربية السعودية

المخلص:

يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة الثانية، ودور عناصر الاستماع الفعال في اكتساب مهارة الاستماع لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز. وكيفية تطويرها لدى متعلمي العربية لغة ثانية. شارك ثمانية وثمانون متعلمًا في تقييم استبانة الدراسة المكونة من عشرة عناصر لقياس دور مهارة الاستماع الفعال على تعلم المتعلمين للغة العربية لغة ثانية. وقد توصل البحث إلى النتائج التالية: أهمية اختيار وتقديم نصوص جاذبة وشيقة للمتعلمين، أن تتصف النصوص بالجدة والأصالة، وأن يمهد لها، أن تكون ملبية لاحتياجات المتعلمين، ومناسبة لمستوياتهم اللغوية والعمرية والثقافية. وأنه يمكن تحسين وتطوير مهارة الاستماع من خلال اختيار طريقة التدريس المناسبة، واختيار مواد الاستماع الأصلية، والاهتمام بالمذكرات الصوتية، وتفعيل أنشطة الاستعداد للاستماع، واستراتيجيات فهم الاستماع. كما يجب على المعلم استخدام هذه الأساليب بناءً على مستوى كفاءة، واهتمامات وأنماط التعلم المناسبة للمتعلمين. وربما أن دمج مجموعة من هذه الأساليب يؤدي إلى إنشاء منهج شامل وجاذب وشيق لتدريس مهارة الاستماع مما يعود على المتعلمين بالنفع.

الكلمات المفتاحية:

تعلم مهارة الاستماع، طرق تدريس مهارة الاستماع، اكتساب اللغة الثانية، تعليم العربية لغة ثانية.

The Role of Effective Listening Skill in Learning Arabic as a Second Language

Dr. Anwar Saad Aljadani (corresponding author)
An associate professor in Applied Linguistics at the Art and Humanities faculty at King Abdulaziz University- Jeddah-Kingdom of Saudi Arabia
Sami Hamed Almaliki
A researcher in Applied Linguistics at the Art and Humanities faculty at King Abdulaziz University- Jeddah-Kingdom of Saudi Arabia

Abstract:

This research aims to shed light on the importance of effective listening skill in second language learning and the role of effective listening elements in acquiring listening skill among students at the Arabic Language Institute for Non-Native Speakers at King Abdulaziz University. It also explores how to develop these skills among second language learners. Eighty-eight learners participated in the evaluation of a ten-item questionnaire designed to measure the impact of effective listening skills on Arabic language learning as a second language. The research found the following results: the significance of selecting authentic and interesting texts for learners, preparation for the texts,

responsiveness to learners' needs and suitability for their proficiency, age and cultural levels. It was found that listening skills can be enhanced and developed through the selection of appropriate teaching methods, original listening materials, attention to audio transcripts, activation of pre-listening activities, and strategies for understanding listening. Teachers should use these methods based on learners' proficiency levels, interests, and learning styles. Integrating a combination of these methods may lead to the creation of a comprehensive, engaging and interesting curriculum for teaching listening skills.

***Keywords*:** Learning listening skill, teaching listening methods, second language acquisition, teaching Arabic as a second language.

---

1. مقدمة الدراسة:

لا يمكن تجاهل دور الاستماع في اكتساب اللغة الثانية، ودُرِس على نطاق واسع في أبحاث تعلم اللغات وتدريسها. حيث يشكل الاستماع مهارة أساسية تُسهم في عملية تعلم اللغة بشكل عام. ويلعب فهم اللغة المنطوقة دورًا واضح الأهمية في تطوير الكفاءة اللغوية من خلال تطوير النطق، واكتساب المفردات، وفهم القواعد اللغوية، وتطوير مهارات الاتصال، والفهم الثقافي.

يمكن أن يساعد الاستماع في تعلم النطق والجوانب الصوتية الأخرى، حيث يمكن للمتعلمين أن يتعلموا الألفاظ والنغمات، والأنماط الصوتية من خلال التعرض للغة الطبيعية. تسلط بعض الدراسات البحثية الضوء على أهمية التعرض للغة المنطوقة الأصلية للمتعلمين لفهم النطق، والنبر والتنغيم، وميزات النطق الأخرى (Derwing & Munro, 2013). ويمكن للمتعلمين من خلال الأنشطة الاستماعية فهم السياق الطبيعي، وإيقاع اللغة، وتكامل الأصوات، مما يسهم في تحسين النطق.

علاوة على ذلك، يؤدي فهم اللغة المنطوقة دورًا جليًا في اكتساب المفردات، وفهم القواعد من خلال تعريض المتعلمين لسياقات لغوية متنوعة، ويمكن للمتعلمين فهم استخدام الكلمات والعبارات، والهياكل اللغوية في الحياة الواقعية (Vandergrift, 2007). ويعزز التعلم الغني بالسياقات من قدرة المتعلمين على فهم، واستخدام اللغة بشكل أكثر فعالية.

علاوة على ذلك، يلعب الاستماع دورًا حيويًا في تطوير مهارات الاتصال من خلال التركيز على المدخلات السمعية، والتفاعل الفعّال معها، ويعزز المتعلمون قدراتهم على فهم الخطاب الشفوي، والرد بشكل مناسب، والمشاركة في محادثات ذات مغزى (Goh, 2002). هذه المهارة ضرورية للتواصل الفعّال في البيئات الحياة اليومية والرسمية.

تعد الكفاءة الثقافية بُعدًا آخر يتأثر بشكل كبير بالاستماع في اكتساب اللغة. إذ يتيح التعرض للغة المنطوقة الأصلية للمتعلمين فهم الدقائق الثقافية والتعابير والأمثال، مما يعزز الإدراك، والفهم الأعمق للسياق الثقافي للغة الهدف (Kinginger, 2009).

وخلاصة الأمر، يعد الاستماع مهارة أساسية في اكتساب اللغة الثانية من خلال إسهامه المباشر والفعال في تطوير النطق، واكتساب المفردات، والقواعد اللغوية، ومهارات الاتصال، والفهم الثقافي. يمكن أن تسهم أنشطة الاستماع المتنوعة في برامج تعلم اللغات بشكل كبير في تحسين كفاءة، وفصاحة المتعلمين.

تعد مهارة الاستماع واحدةً من المهارات اللغوية المهمة، إذ تعتبر أولى مهارات اللغة التي يمر بها الطفل عند اكتسابه للغته الأولى، والمهارة التي يعتمد عليها متعلم اللغة الثانية في تعلمه إياها. وفي السنوات الأخيرة ومع تزايد الاهتمام بتعليم اللغة وتعلمها بدأ الاهتمام بمهارات اللغة ككل والاستماع من ضمن هذه المهارات، فظهرت العديد من الدراسات التي تناولت هذا الحقل بالبحث والدراسة، ومع ظهور التقنية الحديثة وتطور العلم ظهرت تقنيات حديثة أسهمت في توفير مصادر تعليمية متنوعة للمعلمين والدارسين على حد سواء، الأمر الذي أدى وبشكل ملحوظ إلى تبني دراسات تخدم حقل تعليم اللغة وتعلمها سواء للناطقين بها أو للناطقين بغيرها. ومن هنا صح العزم على دراسة أثر مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز ومن ثم تحليل ما يُتوصل إليه وصولاً للنتائج.

يهدف هذا البحث إلى دراسة دور مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

تكمن أهمية البحث في محاولة معرفة دور مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها في جامعة الملك عبد العزيز.

هذا البحث منظم على النحو التالي: الجانب النظري: ويعرض فيه نبذة مختصرة عن مهارة الاستماع متبوعة بأهداف تعلمها في اللغة العربية. ثم عرض لأنواع مهارة الاستماع وأبرز المعوقات التي تعيق عملية تعلمها والعناصر التي تتكون منها عملية الاستماع. ثم عرض لبعض العوامل المؤثرة في تطوير مهارة الاستماع. وبعدها استعراض للدراسات السابقة متبوعًا بالدراسة التطبيقية التي تشتمل على عينة الدراسة وأدواتها. ثم يأتي عرض النتائج التي تم التوصل إليها وتحليلها ومناقشتها. وأخيرًا الخاتمة وتحتوي على تلخيص لأبرز نقاط البحث ولنتائج الدراسة ومناقشتها.

2. الجانب النظري:

2.1 تعريف المهارة:

لقد ارتبط مفهوم المهارة بادئ الأمر بالمهارات السلوكية والحركية، ولكن ما لبث أن تطور المفهوم وارتبط ارتباطًا وثيقًا باللغة، لذلك تعددت التعريفات التي حاولت تأطير المفهوم. وممن حاول تعريف المهارة أبو علام (240:1987)، والذي عرفها بأنها: "سلوك يتسم بالتكرار، ويتكون من سلسلة من الأعمال والمهام التي يتم تأديتها بطريقة ثابتة نسبياً". وعرفها صالح (222:1979) بأنها: "السهولة والدقة في إجراء عمل ما". وعرفها مجاور (16:1987) بأنها: "قدرة توجد عند الإنسان، يستطيع من خلالها أن يقوم بأعمال حركية معقدة في سهولة ودقة، مع قدرة على التكيف مع مختلف الظروف".

يُلاحظ من التعريفات السابقة أنها تعريفات تناولت المهارة على أساس ارتباطها بالحركة والسلوك، أما على أساس ارتباطها باللغة فقد عرفها عليان (7:2000) بأنها: "أداء لغوي (صوتي أو غير صوتي) يتميز بالسرعة والدقة والكفاءة والفهم، مع مراعاة القواعد اللغوية المنطوقة والمكتوبة". وفي هذا إشارة إلى أن المهارة اللغوية عبارة عن أداء لغوي يشمل كافة المهارات اللغوية (الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة)، وأن هذا الأداء اللغوي يتصف بالسرعة والدقة، والكفاءة، ومراعاة القواعد النحوية، والصرفية، والإملائية التي تسهم في توضيح المعنى وتجليته، وتوظيف الألفاظ خدمة لهذا الغرض.

تمثل المهارات اللغوية حجر الزاوية في حقل تعلم اللغات وتعليمها، فمن امتلكها كانت لديه القدرة اللغوية على استعمال اللغة وتوظيفها بكل يسر وسهولة.

إن تعلم أي أمر لابد له من أساس يقوم عليه، وكذا الحال عند الرغبة في تعلم أي مهارة فلابد من أن يتم التخطيط لتعلمها واكتسابها جيدًا، ووفق أسس علمية قوية ومن ثم الحرص على تنميتها وتطويرها، ومن هذه الأسس: مراعاة درجة النمو العقلي والجسمي للمتعلم، فلا يُعلَّم المتعلم مهارة لا تتناسب مع مستوى نموه، فكل مرحلة عمرية لها استعداداتها الخاصة بها، فلو عُلّم المتعلم مهارة لا تتناسب مع مستوى نموه العقلي أو الجسمي لم يتمكن من تعلمها. مراعاة درجة سهولة أو صعوبة المهارة المراد تعلمها فلكل مهارة خواصها المميزة لها، فإذا عرف المتعلم خواص المهارة التي يرغب في تعلمها أمكن له تعلمها من خلال إيجاد الطرق المناسبة التي تساعده على تعلمها. الهدوء النفسي والابتعاد عن أي مؤثر قد يتسبب في تعطيل المهارة أو إعاقة عملية تعلمها. مراعاة دافعية المتعلم، ومدى اتفاق المهارة مع ميوله واحتياجاته، إذ تعد رغبة المتعلم في التعلم شرطًا أساسيًا لكل عملية تعلم، فالإنسان بطبعه يميل لأشياء معينة فتجده حريصًا على تعلمها، ومتى انتفت الرغبة في التعلم فإن المتعلم لن يتعلم ما لا يرغب في تعلمه، فالذي لا يرغب في تعلم مهارتي الاستماع والتحدث على سبيل المثال لا يمكنه أن يكتسب مهاراتهما.

2.2 تعريف مهارة الاستماع:

ابتداءً من التفريق بين ثلاث مصطلحات متقاربة هي: السماع والاستماع والإنصات، إذ السماع هو التقاط الأُذن للصوت دون تركيز أو انتباه من قِبَل المستمع. والاستماع هو التقاط الأُذن للصوت بتركيز وانتباه، أما الإنصات فهو التقاط الأُذن للصوت بتركيز وفهم، وتحليل وتفسير عميق للمعاني، دون أن يتخلل ذلك انقطاع لكلام السامع أو شرود لذهنه.

تعددت التعريفات التي تناولت مفهوم الاستماع، ومنها: ما أورده مدكور (2007) من أن الاستماع يعني الانتباه، وحسن الإصغاء إلى شيء مسموع، وهو بذلك يشمل إدراك الرموز اللغوية المنطوقة، وفهم دلالاتها، وتحديد الوظيفة الاتصالية التي تتضمنها هذه الرموز، أو التي يتضمنها الكلام المنطوق، وتفاعل الخبرة التي تحملها هذه الرموز مع خبرة المستمع وقيمه، ونقد هذه الخبرات وتقويمها ومحاكمتها والحكم عليها وفق معايير معينة. ونقل طعيمة ومناع (2000) تعريف هاريس ((Harris للاستماع بأنه: فهم الكلام، أو الانتباه إلى شيء مسموع كالاستماع إلى متحدث، بخلاف السمع الذي هو حاسة، وآلته الأذن، ومنه السماع الذي هو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن، دون الحاجة إلى إعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت. وتعريف برون ((Brownالذي يرى أن المقصود بالاستماع ليس السماع وإنما الإنصات، وهو وصف أكثر دقة للمهارة التي ينبغي أن تُعلم للمتعلم، وأن يهتم بها المعلم.

ووصف الناقة (1985) الاستماع بقوله: المقصود بالاستماع ليس السماع: بل الإنصات وهذا المصدر أكثر دقة في وصف المهارة التي تُعلَّم أو تُكوّن لدى المتعلم، وأن الهدف الرئيس من الاستماع هو أن يكون المتعلم قادرًا وبكفاءة على فهم المتحدث باللغة في المواقف غير التعليمية. أما مدكور (2007) فيرى أن الاستماع: فن يشمل على عمليات عقلية معقدة، فهو ليس مجرد عملية سماع، بل إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتمامًا خاصًّا وانتباهًا مقصودًا لما تتلقاه أذنه من أصوات، ورموز لغوية، ومحاولة فهم ما تدل عليه، وإدراك الرسالة التي تتضمنها في هذه الرموز، عن طريق تفاعلها مع خبرات المستمع وقيمه المعرفية؛ لتقويمها والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية دقيقة ومناسبة.

إن مهارة الاستماع مهارة تهدف إلى إكساب المتعلم للمعرفة، من خلال استقباله للرسائل التواصلية المختلفة، وتحليلها؛ لاستنتاج معانيها، ومدلولاتها وفق السياق الذي وردت فيه، ووفق ما لدى المتعلم من خبرات ومعارف سابقة.

2.3 أهمية مهارة الاستماع:

تبرز أهمية مهارة الاستماع في كونها الوسيلة الأساسية لاكتساب اللغة في حياة الإنسان، والأداة الأولى التي عن طريقها تتكون الملكة اللغوية للطفل كمكتسب للغته الأولى، وللبالغ كمتعلم للغة ما لغةً ثانية، فعن طريقها يستطيع الطفل، ومتعلم اللغة فهم ما تدل عليه الألفاظ التي يسمعانها، ومن ثم تحليلها وصولاً إلى المعاني التي تشير إليها داخل سياقاتها المختلفة دون زيادة أو نقصان، وهذا هو المعيار الأمثل لكفاءة المتعلم من هذه المهارة.

تعد مهارة الاستماع واحدة من المهارات اللغوية المهمة في عملية الاتصال؛ لأنها توفر للمتعلمين فرصًا عدة للتعرض لمدخلات لغوية غنية ومتعددة، ومن ثم التعامل معها مباشرة، ولكن وبالرغم من أهميتها إلا أنها لم تحظَ بالاهتمام الكافي من قبل الباحثين، وسبب ذلك كما يقول البطل (2017) أن عملية تدريس مهارة الاستماع تمر بصعوبات وتحديات جمة، منها: ما يتعلق بالمتعلم، ومنها: ما يتعلق بالمعلم. فبالنسبة للمعلم تتمثل التحديات التي من الممكن أن تواجهه في كيفية إيجاد مواد مناسبة للاستماع -وخاصة في المستويات الأولية- تلبي توصيات المنهج التواصلي باستخدام نصوص أصلية موجهة أساساً للناطقين باللغة وليست من إعداد المدرس. ومن ضمن التحديات أيضاً افتقار كثير من المعلمين إلى الوعي بالعناصر الذهنية والنفسية المتصلة بمهارة الاستماع لدى المتعلمين، وبكيفية تأطير نشاطات الاستماع، ومهامه بشكل يساعد المتعلمين على تطوير استراتيجيات تتيح لهم الاستماع بفعالية وثقة أكبر. أما بالنسبة للمتعلمين فهم يعتبرون مهارة الاستماع واحدةً من أصعب المهارات اللغوية لما تمثله من تحديات تصل بالبعض منهم أحياناً إلى الشعور بالتوتر والإحباط.

ومع مرور الوقت وتزايد الاهتمام بآليات التواصل والتفاعل في حقل تدريس اللغة، بدأ الاهتمام يتزايد بمهارة الاستماع والبحث في إمكانية تدريسها، إذ نقل طعيمة (1986) عددًا من الدراسات التي ركزت على هذا الجانب ومن ذلك: دراسة برات ((Pratt الذي قام بتجربة إمكانية تعليم مهارة الاستماع على مجموعة من الأطفال من خلال تطبيق برنامج قام بتصميمه خصيصًا لهم، ليقيس به مهارات معينة كاحتفاظ الذاكرة بالأفكار، والقدرة على تذكر الأفكار، والقدرة على متابعة التعليمات الشفوية وفهم المقصود منها، بالإضافة إلى القدرة على اختيار الأفكار الرئيسة، وتمييزها عن الأفكار الثانوية، واستخلاص النتائج منها. وقد أفضت دراسته إلى أنه يمكن اكتساب مهارات الاستماع الجيد عن طريق التعليم. وفي دراسة أخرى أجراها كانفيلد ((Canfield لمعرفة الفرق بين تعلم مهارة الاستماع من خلال عمليات مقصودة ونشاط مستهدف وبين تعلم مهارة الاستماع من خلال المواقف الطبيعية، وانتهى إلى أن التلاميذ يستفيدون من برامج الأنشطة المختلفة التي تستهدف تعليم الاستماع كمهارة. والمتتبع لهذه الدراسات يلحظ أنها توصلت إلى أنه بالإمكان تنمية وصقل مهارة الاستماع من خلال تقديم برامج تعليمية محددة.

2.4 أهداف تعلم مهارة الاستماع:

في تعلم مهارة الاستماع أهداف يسعى المتعلم لتحقيقها، ومن تلك الأهداف ما ذكره طعيمة (1986): معرفة الأصوات العربية والتمييز فيما بينها وفهم دلالاتها. فهم العناصر المختلفة لبنية اللغة العربية وتراكيبها، وفهم العلاقات التي تحكم الاستخدامات المختلفة لقواعد اللغة، وهذا الأمر يتطلب من المتعلم أن يكون قادراً على فهم الوظائف المختلفة للتراكيب اللغوية وإدراك العلاقة بينها. استقراء القواعد العامة التي تحكم التعبير اللغوي والتمييز بين الدلالات المختلفة للكلمة الواحدة، والمعنى المتقارب للكلمات. معرفة الاستخدام الصحيح للغة في سياقها الثقافي بمعنى أن يدرك المتعلم الدلالة الصحيحة للكلمة العربية في ثقافتها، وأن يستخدمها استخداماً واعياً بالشكل الصحيح الذي تستخدم فيه في ثقافة اللغة الهدف. تعلم العربية لغة ثانية لا يعني أن تكون لدى الدارس حصيلة هائلة من المفردات فقط وإنما يعني كذلك القدرة على استخدام هذه الحصيلة اللغوية استخداماً إيجابياً في مواقف الحياة التي يتعرض لها المتعلم أثناء لقائه بمتحدثي اللغة الأصليين، لذلك يلاحظ أن أقصى ما يطمح إليه غير الناطقين باللغة العربية أن يصلوا إلى مستوى الناطقين بها من حيث الاستخدام الواعي والتلقائي لعناصر اللغة فهمًا وإفهامًا.

2.5 عناصر عملية الاستماع:

لعملية الاستماع عناصر لا تقوم إلا بها، وقد لخصها مدكور (2007) في الآتي: المرسل: وهو المتحدث الذي يجب أن تتوافر فيه الصفات التالية: وضوح الصوت بالقدر الذي يستطيع من خلاله إسماع من حوله. وسلامة نطق المفردات والحروف. وصحة القراءة، وسلامة التراكيب. والتلوين الصوتي بحسب ما يقتضيه السياق والموقف. العنصر الثاني: المستمع: وهو المستقبل، ولكي تتم عملية الاستماع بنجاح ينبغي أن يراعي المستمع مجموعة من الآداب منها: حسن الإصغاء والإنصات، والتركيز مع المتحدث وعدم مقاطعته أثناء حديثه، والتفاعل مع المادة المسموعة. العنصر الثالث والأخير: المادة المسموعة: وهي الرسالة، وحتى تصل الرسالة بشكل جيد ومفهوم ينبغي مراعاة ما يلي: مناسبة المادة المقدمة لمستوى المستمعين. وخلوها من التعقيد اللفظي والمعنوي الذي يعيق عملية الفهم والاستيعاب. وأن تكون التراكيب والمصطلحات المقدمة ضمن ما هو متعارف عليه بين الفئة المستهدفة فلا تقدم لهم مواد مسموعة أعلى من مستواهم الفكري والعلمي، وقدراتهم العقلية.

2.6 أنواع الاستماع:

للاستماع أنواع مختلفة، تختلف باختلاف السياق الذي تجري فيه عملية الاستماع، إلا أنه مما تجدر الإشارة إليه أن مهارة الاستماع وبالرغم من اختلاف أنواعها إلا إنها تمثل عملية تواصلية تفاعلية بين طرفين، وليس مجرد عملية تلقٍ للأصوات من قبل المستمع. فالمستمع وفقًا للبطل (2017) يقوم بالتفاعل مع كل ما يسمعه من أصوات ومن ثم يقوم بتفسيرها وتوليد معان مختلفة منها. لذلك فالاستماع عملية تواصل بين طرفين -مستمع ومتكلم- يتفاعلان ويتشاركان في عملية التواصل. ويمكن تقسيم الاستماع بناءً على عملية التواصل إلى قسمين: الاستماع التشاركي: وهو الذي يحدث وجهًا إلى وجه أو عبر أي وسيلة اتصال كالهاتف مثلًا، وهو يتطلب قدرًا من التفاعل بين كل من المستمع والمتكلم إما عن طريق اللغة أو تعبيرات الوجه الصادرة من المستمع والتي تبيّن ردة فعله على ما يقوله المتكلم. وفي هذا النوع يمكن للمستمع أن يصبح متكلمًا والعكس صحيح. القسم الثاني والأخير: الاستماع غير التشاركي: ويسمى الاستماع التفسيري، وهو ما يقوم به الشخص حينما يستمع للأخبار أو الإعلانات أو المحاضرات على سبيل المثال. ويشمل هذا النوع أيضًا (الاستماع العَرَضي) الذي يحدث عندما يستمع الشخص إلى حديث لم يقصد الاستماع إليه كما يحدث عندما يستمع الشخص إلى حديث شخص آخر يتحدث بالهاتف مثلًا. والمستمع في هذا النوع يستطيع أن يتفاعل مع ما يسمعه ومن الممكن أن يفهمه، ولكن دون التأثير في عملية الاستماع.

ويُقسّم الاستماع تعليميًّا وفقًا للفوزان (1431) إلى استماع مكثف: الهدف منه تدريب المتعلم على الاستماع إلى بعض عناصر اللغة، بالإضافة إلى تنمية قدرته على استيعاب النص المسموع بشكل مباشر، والذي من أبرز سماته: أن يسمعه ويناقشه المتعلم داخل القاعة الدراسية. أن تكون نصوصًا غير طويلة، ومتدرجة من فهم الأصوات وانتهاء بفهم النصوص الطويلة نسبيًّا. وأن نصوصه ومواده مصطنعة، ويتَحكّم المعلم بما تحتويه من مفردات وتراكيب بشكل دقيق. وأخيرًا: أن يفهم المتعلم أو السامع النصوص فهمًا دقيقًا.

والنوع الثاني الاستماع الموسع: ويقصد به استماع المتعلم إلى نصوص جديدة خارج القاعة الدراسية بهدف إثراء حصيلته اللغوية كالاستماع إلى محاضرة أو تسجيل لمكالمة هاتفية. ويتميز هذا النوع بأن نصوصه المسموعة عادة ما يسمعها المتعلم خارج القاعة الدراسية، ولكن الأفكار التي تتضمنها تتم مناقشتها داخل القاعة. لا يلزم المتعلم بفهم جميع مفرداتها

وتراكيبها وإنما يكتفى بالفهم العام لها. وأن نصوصه يغلب عليها الطول ولا يتحكم المعلم فيها. كما تتصف هذه النصوص بأنها نصوص أصلية، أو أصلية معدلة في الغالب.

2.7 معوقات مهارة الاستماع:

هناك معوقات قد تعيق عملية الاستماع وتحد من تحقق الفائدة المتوقعة منها، وقد أشار كل من طعيمة ومناع (2000) إلى مجموعة من المعوقات، ومنها: التشتت ويقصد به توزيع الانتباه بين موضوعات مختلفة، وانشغال الذهن بأكثر من فكرة في وقت واحد. لذلك كان من الصعب أن يفهم المستمع ما يقال من حوله وهو مشغول الذهن بأمر آخر غير الحديث الذي يستمع إليه. والملل: إذ قد يصيب المستمع في بعض الأحيان، لذلك كان لزامًا عليه ألا يكون متسرعاً، بل أن يبقى مستقبلًا نشطًا محاولًا دفع الملل حتى ينتهي المتكلم من حديثه. وعدم التحمل: فالمستمع ينبغي أن يكون مثابرًا صابرًا، وأن يتعود على الصبر والتحمل والمتابعة والإنصات حتى يستفيد مما يسمع. والتحامل: ويحدث في حالة الاختلاف الفكري بين المتحدث والمستمع مما يجعل المستمع لا يعير المتكلم الاهتمام الكافي. وأخيرًا، البلادة: فالاستماع الجيد يحتاج من المستمع أن يكون حاضر الذهن متتبعًا للمعاني محللًا لكل نص يستمع إليه.

2.8 عوامل مؤثرة في اكتساب وتطوير مهارة الاستماع:

تعتبر مهارة الاستماع مهارةً مهمة في عملية التواصل الفعال، وتلعب دورًا كبيرًا في مختلف جوانب الحياة الشخصية والمهنية، لذلك كان لابد من الحرص على تطويرها واستثمارها الاستثمار الأمثل، والأخذ بعين الاعتبار بعض العوامل التي من الممكن أن تؤثر في عملية تطويرها وتحسينها، ومن هذه العوامل: تحفيز المتعلمون الذين يمتلكون دافعًا عاليًا يميلون إلى المشاركة بشكل أكثر فعالية في عملية الاستماع والتفاعل الإيجابي (Vandergrift, 2007).والقدرة على التركيز والانتباه لفترة أطول من أهم العوامل المؤثرة في تحسين وتطوير مهارة الاستماع والتواصل الفعال (Mackenzie & Harris, 1985).ومن العوامل المهمة في تطوير مهارة الاستماع وزيادة الأثر المعرفة السابقة بالموضوع المتحدث عنه؛ لأن ذلك يسهم في سهولة الفهم وسرعة التذكر والربط أثناء عملية الاستماع (Goh, 2000).ومنها أيضا الوعي الثقافي الاجتماعي الكامل لما له من دور كبير في فهم العبارات في سياقاتها الثقافية والاجتماعية (Brown, 2007).والثراء اللفظي له دوره المميز في فهم المادة المسموعة، وهناك ارتباط وثيق بين الثراء اللفظي والقدرة على فهم المادة المسموعة (Nation, 2001).هناك المهارات تعزز الفهم والاحتفاظ وسرعة التذكر لدى المتعلم مما يسهم في تحسين مهارات الاستماع الفعالة لديه، ومنها: إعادة الصياغة والتلخيص (Field, 2008).ومن العوامل المؤثرة في اكتساب وتطوير مهارة الاستماع والتي لا يمكن تجاهلها الإدخال اللغوي، إذ التعرض للمدخلات اللغوية المتنوعة بما في ذلك اللهجات، والموضوعات المختلفة يعزز من كفاءة الاستماع (Vandergrift& Goh, 2012).وعلاوة على ذلك، أضاف (Warschauer, 1996)أن استخدام التكنولوجيا، مثل: استخدام المواد السمعية والبصرية، سيعزز من مهارة الاستماع. ومن العوامل المؤثرة أيضًا التغذية الراجعة والتقييم وهما عاملان مهمان يساعدان المتعلمين على تحديد النقاط الضعيفة ومجالات التحسين في مهارات الاستماع (Vandergrift, 2007).

وآخر هذه العوامل المساعدة هي العوامل الاجتماعية والعاطفية، وتشمل التفاعلات الاجتماعية الإيجابية والحالات العاطفية المختلفة والتي لها دور بارز في تعزيز مهارة الاستماع كما أورد لدى (Pishghadam & Derakhshan, 2018).

2.9 الدراسات السابقة في دور مهارة الاستماع في تعلم اللغة العربية لغة ثانية:

أجريت كثير من الدراسات لمعرفة دور وأثر مهارة الاستماع في عملية اكتساب وتعلم اللغة، ومن هذه الدراسات ما أجراه زين الدين (2022) حول أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. إذ شارك في الدراسة واحد وعشرون طالبًا يمثلون المستوى الثاني بالمعهد، شاركت العينة في استبانة ركزت على ثلاث مهارات رئيسة تندرج تحت مهارة الاستماع، وهي: مهارة التمييز السمعي، ومهارة التصنيف، ومهارة الفهم الاستنتاجي، ويندرج تحت هذه المهارات الثلاث خمس عشرة مهارة أساسية. توصلت الدراسة لمجموعة من النتائج، ومنها: أن هناك ثلاث مهارات رئيسة تندرج تحت مهارة الاستماع، وهي: مهارة التمييز السمعي، ومهارة التصنيف ومهارة الفهم الاستنتاجي تفرع عنها خمس عشرة مهارة للاستماع يجب على طلاب المستوى الثاني بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة امتلاكها. وجود تفاوت بين أفراد العينة من حيث اكتسابهم لبعض مهارات الاستماع، إذ حصلت مهارة التمييز السمعي على تقدير جيد جدًّا، وحصلت مهارة التصنيف على تقدير

جيد، وحصلت مهارة الفهم الاستنتاجي على تقدير مقبول. توصلت الدراسة كذلك إلى مجموعة من الأسس الواجب مراعاتها عند تصميم البرامج القائمة على المدخل القصصي بهدف تنمية مهارة الاستماع. وجود فرق بين متوسط درجات أفراد العينة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع عند مستوى الدلالة (0.00) لصالح التطبيق البعدي.

وأجرت عودة (2021) دراسة حول أهمية تنمية مهارة الاستماع ودورها المحوري في عملية الاكتساب اللغوي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج منها: أهمية العناية بمهارة الاستماع، وأنها أول المهارات اللغوية تعلمًا، فالإنسان يكون مستمعًا أكثر مما يكون متكلمًا، والطفل يستمع أولاً ثم يتكلم ثانيًا. ومنها أهمية توفير نصوص استماع جاذبة وشيقة ومتناسبة مع مستوى الطفل حتى يتمكن من تحصيل، واكتساب مهارة الاستماع بنجاح وبعيدًا عن أي معوقات قد تحول دون ذلك.

إضافة للدراسات السابقة أجرى عسيري (2019) دراسة تتمحور حول أثر طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. اعتمد الباحث على المنهج شبه التجريبي في دراسته، وطبقها على عينة تتكون من تسعة وأربعين متعلمًا في المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، إذ قُسِّم أفراد العينة إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية تتكون الأولى من خمسة وعشرين متعلمًا ومجموعة ضابطة تتكون من أربعة وعشرين متعلمًا، وتوصلت الدراسة إلى وجود أثر إيجابي على المتعلمين بعد تدريسهم باستخدام طريقة معالجة الدخل اللغوي ما نتج عنه اكتسابهم لتراكيب لغوية جديدة أكثر، مقارنة بالطريقة التقليدية.

ومن الدراسات دراسة كردي وآخرين (2019)، وهدفت الدراسة إلى معرفة واقع مهارة الاستماع أثناء المحاضرة والبحث العلمي لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود، وذلك من خلال استطلاع آراء مئة وثلاثين طالبة من طالبات الكلية. توصلت الدراسة إلى أن درجة تمكن طالبات الكلية من مهارة الاستماع أثناء المحاضرة مقبولة في الغالب، ولكنها بحاجة إلى مزيد اهتمام وتنمية. من أبرز مؤشرات ضعف مهارة الاستماع لدى طالبات الكلية أثناء الحوار التفكير في الرد المناسب عوضًا عن فهم المسموع. نسبة تمكن الطالبات من مهارات الاستماع لم تتعدَ الجيد في أحسن حالاتها مما يتطلب العمل على تحسينها وتنميتها والتدريب.

ومن ضمن الدراسات أيضًا دراسة علاق (2010)، والتي ركزت على بيان أهمية مهارة الاستماع وعلاقتها باكتساب اللغة وتعلمها. توصل الباحث من خلالها إلى مجموعة من النتائج، ومنها: أهمية تعريض الطفل لقدر كافٍ من اللغة، فالطفل يكتسب اللغة ابتداء عن طريق سماعه والتقاطه لما يدور حول من أحاديث. أهمية توفير بيئة ملائمة للمتعلم حتى يكتسب اللغة بشكل جيد ويتمكن من إتقان مهاراتها.

2.10 أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى معرفة دور مهارة الاستماع الفعال في تعلم اللغة العربية لغة ثانية لدى طلاب معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز. ودور عناصر الاستماع الفعال في اكتساب مهارة الاستماع. وكيفية تطوير هذه المهارة لدى متعلمي العربية لغة ثانية.

3. الدراسة الميدانية:

3.1 عينة الدراسة:

شارك في هذه الدراسة ثمانية وثمانون متعلمًا من متعلمي اللغة العربية لغة ثانية في معهد اللغة العربية للناطقين بغيرها بجامعة الملك عبد العزيز، وهم من مستويات لغوية مختلفة: ستة وعشرون طالبًا في المستوى الأول، وستة عشر طالبًا في المستوى الثاني، وعشرون طالبًا في المستوى الثالث، وستة وعشرون طالبًا في المستوى الرابع.

3.2 أداة جمع البيانات:

أجاب المشاركون على استبانة تتضمن عشر فقرات تتمحور حول مهارة الاستماع ودورها في عملية تعلم اللغة العربية لغة ثانية، منها: يمهد الأستاذ للنص المسموع قبل الاستماع إليه. ويعطي الأستاذ فكرة عامة عن موضوع النص المسموع قبل الاستماع إليه. وتلبي النصوص المسموعة حاجات المتعلمين.

4. نتائج الدراسة:

جمعت بيانات الاستبانة الالكترونية، وتم ترميز الاختيارات التي يتضمنها الاستبيان بأرقام لتسهيل العمليات الإحصائية: رمز (أوافق بشدة) بالرقم 5، ورمز (أوافق) بالرقم 4، ورمز (محايد) بالرقم 3، ورمز (لا أوافق بشدة) بالرقم 2، ورمز (لا أوافق) بالرقم 1. ثم أدخلت الردود في برنامج ((SPSS الإصدار 28، للحصول على متوسط التقييم وإجراء التحاليل الإحصائية واستخراج النتائج. أنشئت الرسوم البيانية بناءً على المتوسط لكل عامل من العوامل بواسطة برنامج الإكسل.

الرسم البياني (1): متوسط إجابات متعلمي اللغة العربية حول دور مهارة الاستماع في تعلمهم اللغة العربية لغة ثانية.

يعرض الرسم البياني الأول متوسط إجابات متعلمي اللغة العربية حول دور مهارة الاستماع في تعلمهم اللغة العربية لغة ثانية. بينما يبين الجدول التالي توزيع أفراد الدراسة حسب متغير مستوى الطالب الدراسي، حيث شكّل كل من المستويين الأول والرابع ما نسبته (29.5%) من مجموع أفراد الدراسة، في حين أن (18.2%) من أفراد الدراسة كانوا في المستوى الدراسي الثاني، و(22.7%) من أفراد الدراسة كانوا في المستوى الدراسي الثالث.

الرسم البياني رقم (2) توزيع أفراد الدراسة حسب متغير مستوى الطالب الدراسي

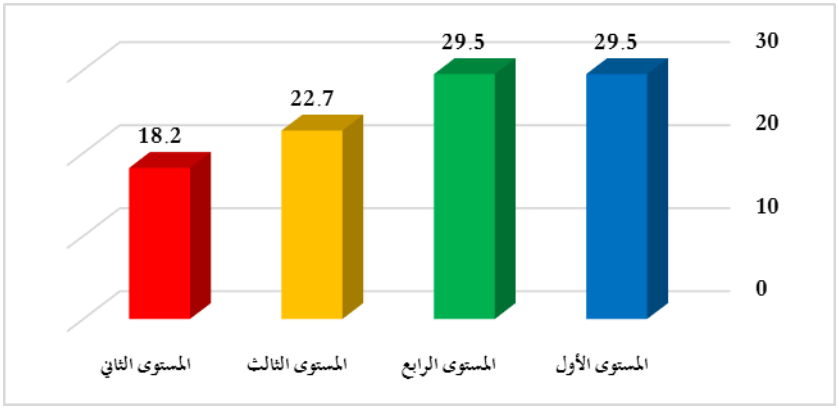

جدول (1) استجابات أفراد الدراسة لعبارات دور مهارة الاستماع في تعلم اللغة العربية لغة ثانية مرتبة تنازلياً حسب متوسطات الموافقة

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير أوافق بشدة			
3	تلبي النصوص المسموعة حاجات المتعلمين	ك	22	51	7	1	7	3.91	1.04	1
		%	25	58	8	1	8			
4	النصوص المسموعة جاذبة وشيقة	ك	25	44	9	5	5	3.90	1.06	2
		%	28.4	50	10.2	5.7	5.7			
6	تتناسب النصوص المسموعة مع مستوى المتعلمين اللغوي	ك	20	49	10	2	7	3.83	1.06	3
		%	22.7	55.7	11.4	2.3	8			
2	يعطي الأستاذ فكرة عامة عن النص المسموع قبل الاستماع إليه	ك	20	49	7	6	6	3.81	1.08	4
		%	22.7	55.7	8	6.8	6.8			
10	يقيس المعلم مدى فهم وإلمام المتعلمين بمحتوى وتفاصيل النص المسموع عن طريق الأسئلة الاستيعابية	ك	16	54	8	3	7	3.78	1.04	5
		%	18.2	61.4	9.1	3.4	8			
8	تتناسب النصوص المسموعة مع	ك	17	49	11	4	7	3.74	1.07	6

	العبارات	التكرار	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة
		النسبة %	أوافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير أوافق بشدة			
	مستوى المتعلمين الثقافي	%	19.3	55.7	12.5	4.5	8			
9	تتناسب سرعة قراءة النصوص المسموعة ومدى وضوحها مع مستوى المتعلمين اللغوي	ك	17	48	10	6	7	3.70	1.01	7
		%	19.3	54.5	11.4	6.8	8			
1	يمهد الأستاذ للنص المسموع قبل الاستماع إليه	ك	16	49	10	7	6	3.70	1.07	8
		%	18.2	55.7	11.4	8	6.8			
7	تتناسب النصوص المسموعة مع مستوى المتعلمين مستوى الطالب الدراسي	ك	14	49	15	2	8	3.67	1.06	9
		%	15.9	55.7	17	2.3	9.1			
5	تتصف النصوص المسموعة بالجدة، ولم يسبق أن تعرضت لها سماعًا أو قراءة	ك	11	45	9	12	11	3.38	1.23	10
		%	12.5	51.1	10.2	13.6	12.5			
	المتوسط العام							3.74	0.88	

يتضح من خلال الجدول السابق أن استجابات أفراد الدراسة جاءت على النحو التالي: إذ جاءت إجابات أفراد الدراسة بعبارة "أوافق" على عبارات محور (دور مهارة الاستماع في تعلم العربية لغة الثانية) بمتوسط حسابي يبلغ (3.74). كما أظهرت النتائج السابقة أن هناك تباينًا في موافقة أفراد الدراسة على (دور مهارة الاستماع في تعلم اللغة العربية لغة ثانية)، إذ تراوح متوسط موافقات أفراد الدراسة ما بين (3.38- 3.91) وهو متوسط يقع في الفئة الرابعة والثالثة من فئات المقياس الخماسي والتي تشير إلى (موافق-محايد) على أداة الدراسة، مما يشير إلى تباين أفراد الدراسة حول موافقتهم على دور مهارة الاستماع في تعلم اللغة العربية لغة ثانية، إذ تم ترتيبها تنازلياً حسب موافقة أفراد الدراسة عليها على النحو التالي: جاءت العبارة رقم (3) وهي: "تلبي النصوص المسموعة حاجات المتعلمين" بالمرتبة الأولى من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط حسابي يبلغ (3.91)، في حين جاءت العبارة رقم (4) وهي: "النصوص المسموعة جاذبة وشيقة" بالمرتبة الثانية من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط حسابي يبلغ (3.90). وجاءت العبارة رقم (6) وهي: "تتناسب النصوص المسموعة مع مستوى المتعلمين اللغوي" بالمرتبة الثالثة من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط حسابي يبلغ (3.83)، بينما جاءت العبارة رقم (2) وهي: "يعطي الأستاذ فكرة عامة عن النص المسموع قبل الاستماع إليه" بالمرتبة الرابعة من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة بمتوسط حسابي يبلغ (3.81)، وجاءت العبارة رقم (7)، وهي: "تتناسب النصوص المسموعة مع مستوى المتعلمين مستوى الطالب الدراسي" بالمرتبة قبل الأخيرة من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط حسابي يبلغ (3.67). في حين جاءت العبارة رقم (5)، وهي: "تتصف النصوص المسموعة بالجدة، ولم يسبق أن تعرضت لها سماعًا أو قراءة" بالمرتبة الأخيرة من بين عبارات مهارة الاستماع من حيث موافقة أفراد الدراسة عليها بمتوسط حسابي يبلغ (3.38).

5. مناقشة النتائج:

يسعى البحث إلى الإجابة عن ثلاثة محاور: أولها: دور مهارة الاستماع في اكتساب اللغة العربية لغة الثانية. بينت نتائج الدراسة أهمية مهارة الاستماع في تعلم اللغة الثانية عموما. وذلك أن مهارة الاستماع مهارة أساسية في اكتساب اللغة الثانية من خلال إسهامها المباشر والفعال في تطوير النطق، واكتساب المفردات والقواعد اللغوية، ومهارات الاتصال، والفهم الثقافي. أن أنشطة الاستماع المتنوعة في برامج تعلم اللغات تسهم بشكل كبير في تحسين كفاءة، وفصاحة المتعلمين.

المحور الثاني للبحث: دور بعض العناصر في فعالية اكتساب مهارة الاستماع. أظهرت نتائج الدراسة مدى أهمية النصوص المستمع إليها من حيث تلبية حاجة المتعلمين اللغوية، ومناسبتها لمستويات المتعلمين العمرية، والثقافية، واللغوية، وأنها

في الوقت ذاته تتسم بالتشويق والجدية. كما أظهرت أهمية تقديم فكرة عامة للنصوص قبل الاستماع إليها، وكذلك قياس مدى استيعاب المتعلمين لمضمون النصوص بعد الاستماع. كما بينت أهمية مناسبة سرعة القراءة للنصوص المسموعة لمستوى المتعلمين اللغوي. ويمكن القول إن نتائج هذه الدراسة أظهرت دعمًا لبعض نتائج الدراسات السابقة، ومنها: دراسة عودة (2021) والتي توصلت إلى أهمية الاعتناء بمهارة الاستماع، وتقديم نصوص لغوية جاذبة وشيقة ومتناسبة مع مستويات المتعلمين. ودراسة أخرى للحميد والدجاني (2015) والتي توصلت إلى أهمية اختيار أساليب تدريسية متوافقة ومتناسبة مع احتياجات المتعلمين. ومن نتائج الدراسة التي تتوافق مع الدراسات السابقة أهمية التمهيد للنص المسموع، والتي أظهرتها دراسة زين الدين (2022) حيث وجدت أثرًا مميزًا للمدخل القصصي -التمهيد للنص المسموع- في تنمية مهارة الاستماع لدى عينة الدراسة.

المحور الثالث والأخير للبحث: تطوير وتحسين اكتساب مهارة الاستماع. تحسين مهارة الاستماع لدى المتعلمين أمر حيوي لاكتساب اللغة، والتواصل الفعّال، وهناك بعض الأمور التي من شأنها الإسهام إلى حد كبير في تعزيز مهارة الاستماع لدى المتعلمين، ومنها: اختيار طريقة التدريس المناسبة، وتدريس مهارة الاستماع هو جزء أساسي من تعليم اللغة، بل ربما يكون الأول، حيث يلعب دورًا كبيرًا في تطوير مهارات اللغة بشكل عام. ويعتبر اختيار طرق التدريس الفعّالة للاستماع ضرورة ملحة في تمكين المتعلمين لفهم اللغة المنطوقة، وتوسيع مفرداتهم، وتعزيز قدراتهم التواصلية. ومن طرق التدريس المناسبة لتدريس مهارة الاستماع: الطريقة الصوتية-اللغوية ((Audio-lingual Methodوتقوم هذه الطريقة على الاستماع المتكرر للناطقين الأصليين، وتقليدهم في نطقهم ولهجتهم. والهدف من هذا تطوير ردود تلقائية ودقيقة من خلال ممارسة الاستماع الواسعة (.(Lado,1964ومن طرق التدريس تدريس اللغة بناء على المهمة ((Task-Based Language Teachingوتقوم هذه الطريقة بدمج الاستماع في مهام ذات معنى، مع تعزيز استخدام اللغة في الحياة الحقيقية. يشارك المتعلمون في أنشطة تتطلب الاستماع والانتباه والردود ذات المعنى، مما يعزز الكفاءة التواصلية (& .(Willis, 2007 Willisومنها الاستماع التفاعلي ((Interactive Listeningوتركز هذه الطريقة على تطوير مهارة الاستماع التفاعلية، وتشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة في الممارسة والمحادثات. وهي تهتم بتعزيز تمارين التفاعل المختلفة، مثل: المناقشات الثنائية أو في مجموعات، وتعزز الفهم والاستجابة بشكل فعال (.(Mendelsohn, 1998

ومن الأمور التي ربما تساهم في تعزيز مهارة الاستماع لدى المتعلمين اختيار مواد الاستماع الأصلية. يوفر الاستماع إلى المواد الأصلية، مثل: البودكاست، والأخبار الصوتية، أو الأفلام -تعريفًا للمتعلمين بتباين اللغة في العالم الحقيقي، ويعزز قدراتهم على فهم اللهجات المختلفة، والعبارات العامية، والمعاني السياقية (.(Brown, 2007إضافة لذلك، المذكرات الصوتية والتي من خلالها يحتفظ المتعلمون بمذكرات للتفكير في تجاربهم في الاستماع، والتحديات، والاستراتيجيات. وتعزز المذكرات الصوتية التفكير التام، وتشجع المتعلمين على الوعي بعمليات الاستماع لديهم، وتحسن مهاراتهم بشكل كافٍ (.(Vandergrift, 1999ومنها: تفعيل أنشطة الاستعداد للاستماع، وتشمل أنشطة، مثل: التنبؤ، والعصف الذهني، أو مناقشة مواضيع ذات صلة قبل الاستماع، مما يعد المتعلمين للمحتوى ويعزز قدراتهم على التوقع، وفهم المعلومات (.(Field, 2008علاوة على ذلك، استراتيجيات فهم الاستماع لها دور كبير في تحسين وتطوير مهارة الاستماع، ومن هذه الاستراتيجيات: التلخيص، وتسجيل الملحوظات، واستنتاج المعاني. مثل هذه الاستراتيجيات تعمل على مساعدة المتعلمين في التنقل عبر الخطاب المنطوق بشكل أكثر فعالية (.(Hubbard, 2008وأخيرًا: يستحسن أن يقوم المعلم باستخدام هذه الأساليب بناءً على مستوى كفاءة، واهتمامات وأنماط التعلم المناسبة للمتعلمين. وربما أن دمج مجموعة من هذه الأساليب يؤدي إلى إنشاء منهج شامل وجاذب وشيق لتدريس مهارة الاستماع مما يعود على المتعلمين بالنفع والفائدة.

6. الخاتمة:

مهارة الاستماع واحدة من المهارات اللغوية المهمة، وإحدى مهارتي استقبال اللغة. فهي أول مهارات اللغة التي يمر بها الطفل عند اكتسابه للغته الأولى، والمهارة الأولى التي يعتمد عليها متعلم اللغة الثانية حال رغبته في تعلم لغة جديدة، لذلك فهي تتطلب قدرًا من العناية والاهتمام وتوفر العوامل المعينة على اكتساب الطفل والمتعلم لها على حد سواء.

تواجه عملية الاستماع بعض المعوقات قد تعيق وتحد من تحقق الفائدة المتوقعة منها، ومن هذه المعوقات: التشتت، والملل، وعدم التحمل، والتحامل، والبلادة. ولها عوامل تؤثر في تحسينها وتطويرها، ومنها: التحفيز والقدرة على التركيز والانتباه لفترة أطول والمعرفة السابقة بالموضوع المتحدث عنها؛ والوعي الثقافي الاجتماعي الكامل، والثراء اللفظي، وسرعة التذكر، والتعرض للمدخلات اللغوية المتنوعة بما في ذلك اللهجات والموضوعات المختلفة، واستخدام التكنولوجيا، مثل: المواد السمعية والبصرية، والتغذية الراجعة والتقييم، وأخيرًا: العوامل الاجتماعية والعاطفية.

أظهرت نتائج الدراسة أهمية مهارة الاستماع في تعلم اللغة الثانية. كما أظهرت دور بعض العناصر في فعالية اكتساب مهارة الاستماع، ومنها: أهمية النصوص المستمع إليها من حيث تلبية حاجة المتعلمين اللغوية، ومناسبتها لمستويات المتعلمين العمرية، والثقافية، واللغوية، وأنها في الوقت ذاته تتسم بالتشويق والجدية. كما أظهرت أهمية تقديم فكرة عامة للنصوص قبل الاستماع إليها، وكذلك قياس مدى استيعاب المتعلمين للمضمون النصوص بعد الاستماع. كما بينت أهمية مناسبة سرعة القراءة للنصوص المسموعة لمستوى المتعلمين اللغوي. وأن مهارة الاستماع يمكن أن تحسن وتطور من خلال اختيار طريقة التدريس المناسبة، واختيار مواد الاستماع الأصلية، والاهتمام بالمذكرات الصوتية، وتفعيل أنشطة الاستعداد للاستماع، واستراتيجيات فهم الاستماع. كما يجب على المعلم استخدام هذه الأساليب بناءً على مستوى كفاءة، واهتمامات وأنماط التعلم المناسبة للمتعلمين. وربما أن دمج مجموعة من هذه الأساليب يؤدي إلى إنشاء منهج شامل وجاذب وشيق لتدريس مهارة الاستماع مما يعود على المتعلمين بالنفع والفائدة.

قائمة المراجع العربية:

[1] ابن منظور، محمد جمال الدين. (1997). *لسان العرب*، بيروت: دار صادر.

[2] أبو علام، رجاء محمد. (1987). *علم النفس التربوي*، الكويت: دار القلم.

[3] أبو عمشة، خالد، والعلوي، محمد إسماعيلي، والعمري، فاطمة، والبطل، محمود، وصنوبر، أحمد عبد الجبار والحربي، خالد هديبان وعبد الرحيم، رائد والحدقي، إسلام يسري. (2017). *الدليل التدريبي في تدريس مهارات اللغة العربية وعناصرها للناطقين بغيرها "النظرية والتطبيق"*، الرياض: مركز الملك عبد الله الدولي لخدمة اللغة العربية.

[4] الحميد، رقية، والدجاني، بسمة. (2015). المهارات الاستقبالية -الاستماع والقراءة- في منهاج الجامعة الأردنية للناطقين بغير العربية -الكتاب الثاني والكتاب الثالث نموذجًا-. *مجلة مركز اللغات لدراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، 42* (3)، 929-940.

[5] زين الدين، موسى عيسى. (2022). أثر المدخل القصصي في تنمية مهارة الاستماع لدى طلاب المستوى الثاني في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة. *مجلة ريحان للنشر العلمي*، (27)، 188-220.

[5] صالح، أحمد زكي. (1979). *علم النفس التربوي*، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

طعيمة، رشدي أحمد. (1986). *المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

[6] طعيمة، رشدي أحمد. (2004). *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*. القاهرة: دار الفكر العربي.

[7] طعيمة، رشدي أحمد، ومناع، محمد السيد. (2000). *تدريس العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب*، القاهرة، دار الفكر العربي.

[8] عسيري، جابر زاهر. (2020). أثر طريقة معالجة الدخل اللغوي في اكتساب التراكيب اللغوية لدى متعلمي اللغة العربية لغة ثانية. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية، 7* (1)، 1-22.

[9] علاق، يحيى. (2010). *أهمية السماع في اكتساب اللغة وفي تعلمها قبل التمدرس* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

[10] عليان، أحمد فؤاد. (2000). *المهارات اللغوية "ماهيتها وطرائق تنميتها"*، ط2، الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

[11] عودة، دلال. (2021م). آليات تنمية مهارة الاستماع ودورها المحوري في عملية الاكتساب اللغوي. *مجلة مهد اللغات، 3*(3)، 31-43.

[12] الفوزان، عبد الرحمن إبراهيم. (1431). *إضاءات لمعلمي العربية لغير الناطقين بها*، الرياض: العربية للجميع.

[13] كردي، رشا عبد اللطيف، والخالدي، نورة سلمان، والعامر، مي عبد الله، والعرجاني، شوياء علي، والجعد، نوال حمد. (2019م). واقع مهارة الاستماع لدى طالبات كلية التربية بجامعة الملك سعود. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، 13* (3)، 60-70.

[14] مجاور، محمد صلاح الدين. (1987). *دراسات تجريبية لتحديد المهارات اللغوية في فروع اللغة العربية*، الكويت: دار القلم.

[15] مدكور، علي أحمد. (2007). *طرق تدريس اللغة العربية*، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

[16] مصطفى، إبراهيم وعبد القادر، حامد والزيات، أحمد حسن والنجار، محمد علي، (1989)، *المعجم الوسيط*، إستانبول: دار الدعوة.

[17] الناقة، محمود كامل. (1985). *تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى: أسسه، مداخله، طرق تدريسه*، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

قائمة المراجع الإنجليزية:

[1] Brown, H. D. (2007). *Principles of language learning and teaching* (5th ed.). Pearson Education.

[2] Derwing, T. M., & Munro, M. J. (2013). The development of L2 oral language skills in two L1 groups: A 7-year study. *Language Learning*, 63(2), 163-185.

[3] Field, J. (2008). *Listening in the language classroom*. Cambridge University Press.

[4] Goh, C. (2000). A cognitive perspective on language learners' listening comprehension problems. *System*, *28*(1), 55-75.

[5] Goh, C. (2002). Exploring listening comprehension tactics and their interaction patterns. *System*, 30(2), 185-206.

[6] Goh, C. (2008). Metacognitive Instruction for Second Language Listening Development: Theory, Practice and Research Implications. *RELC Journal*, 39(2), 188–213.

[7] Hubbard, P. (2008). C*ALL Dimensions: Options and Issues in Computer-Assisted Language Learning.* Routledge.

[8] Kinginger, C. (2009). Language learning in study abroad: Case studies of Americans in France. *The Modern Language Journal*, 93(2), 1-19.

[9] Lado, R. (1964). *Language Teaching: A Scientific Approach*. McGraw-Hill.

[10] Mackenzie, N., & Harris, R. (1985). Cognitive processes in listening. In D. L. Forrest.

[11] Mendelsohn, D. (1998). Teaching Listening. *Annual Review of Applied Linguistics*, 18, 81–101.

[12] Nation, I. S. P. (2001). *Learning vocabulary in another language*. Cambridge University Press.

[13] Oxford, R. L. (2017). *Teaching and Researching Language Learning Strategies: Self-Regulation in Context.* Routledge.

[14] Pishghadam, R., & Derakhshan, A. (2018). The interplay between emotional intelligence, foreign language listening anxiety, and listening comprehension among graduate students. *Current Psychology*, *37*(2), 474-484.

[15] Vandergrift, L., & Goh, C. (2012). *Teaching and learning second language listening: Metacognition in action*. Routledge.

[16] Vandergrift, L. (1999). Facilitating Second Language Listening Comprehension: Acquiring Successful Strategies. *ELT Journal*, 53(3), 168–176.

[17] Vandergrift, L. (2003). Orchestrating Strategy Use: Toward a Model of the Skilled L2 Listener. *Language Learning*, 53(3), 461–494.

[18] Vandergrift, L. (2007). Recent developments in second and foreign language listening comprehension research. *Language Teaching*, 40(3), 191-210.

[19] Warschauer, M. (1996). Computer-assisted language learning: An introduction. *Modern Language Journal*, *80*(4), 457-475.

[20] Willis, J., & Willis, D. (2007). *Doing Task-Based Teaching*. Oxford University Press.